"استثمار إستراتيجيات تحليل الخطاب في المقاربات الوظيفية للترجمة"

صغور أحلام/ جامعة وهران

Résumé

Il existe de nombreuses approches explicatives de la traduction. Chaque approche se caractérise, en règle générale, par une terminologie propre, des catégories spécifiques et une méthodologie distincte. On peut distinguer aussi des courants différents dans une même approche. La combinaison des plusieurs approches ne peut qu'enrichir la traductologie.

I- تقديم:

تحاول هذه الدراسة الكشف عن استثمار مناهج "تحليل الخطاب" في النظريات الوظيفية للترجمة لإبراز منزلة هذا العلم بين العلوم الحديثة، ومدى إسهامه في جلاء المنطويات العامة للخطاب التي ينجلي منها المعنى و تنبثق منها الدلالة.

وقد ظهرت دراسات حديثة أقبلت على هذا الحقل المعرفي من أجل إيجاد إسهاماته الفاعلة في مجال الترجمة، واستغلال مناهجه، ومعرفة كيفية توظيفها وما يتوافق وخصوصية الفعل الترجمي، واستخراج أهم التقنيات والأساليب التي يوفرها للمترجم لتكون عونه وعتاده في مقاربة مختلف أنواع الخطابات العامة والمتخصصة.

لقد برزت مقاربات "تحليل الخطاب" بروزا واضحا في دراسات الترجمة لاسيما في الفترة الممتدة منذ بداية السبعينات وحتى أواخر القرن العشرين. فمع تطور "تحليل الخطاب" في اللسانيات التطبيقية ولج عوالم الترجمة وأصبح يُستخدم في تحليل الترجمة، مبنيا

على نموذج النحو النظامي الوظيفي الذي وضعه عالم اللغة البريطاني هاليدي، " و تتسم هذه المقاربات بتشابه واضح مع نموذج تحليل النص الذي وضعته كريستيانه نورد (...) ويتمثل هذا التشابه في تركيزها على دراسة تنظيم النص على مستوى فوق مستوى الجملة. فبينما يركز تحليل النص عادة على وصف الطريقة التي يقوم عليها تنظيم النصوص (تركيب الجملة و التماسك وغير ذلك)، ينظر تحليل الخطاب في الطريقة التي تقوم فيها اللغة بتوصيل المعنى والعلاقات الاجتماعية وعلاقات القوة"1. لاسيما وأنه يستمد منزلته من موارد مختلفة، منها اللسانيات النظرية والتطبيقية، وعلوم الإعلام والاتصال، والقانون والعلوم الاجتماعية، وعلم السياسة و الفلسفة و المنطق، و لا شك أنها "المنزلة التي يقصد محللو الخطاب إلى تأسيسها ، ذلك أنه مجال معرفي حاضر في كل زمان ومكان، و يمارسه الناس يوميا في معظم فعاليات حياتهم وممارساتها القولية بدءا بالعلماء وانتهاء بعامة الناس (...) لقد صار تحليل الخطاب نشاطا يوميا نمارسه بوعي حاضر أو كامن، غنه زمن تحليل الخطاب بامتياز."2

II- النظريات الوظيفية للترجمة و تحليل الخطاب:

1- نظرية أنواع النصوص لكاتارينا رايس:

عرفت الترجمة أوج تطورها في السبعينيات و الثمانينيات من القرن الماضي حيث استطاعت ردم الهوة السحيقة التي حالت بينها وبين الممارسة الترجمية، وانتقلت من مجرد عدّها ظاهرة لغوية جامدة وجزءا من تعلم اللغات، وفرعا من اللسانيات التقابلية linguistique contrastive إلى عدّها ظاهرة ثقافية تواصلية.

وعرفت النظريات الوظيفية والتواصلية آنذاك تطورا لافتا في ألمانيا، جعلها تلج عالم الترجمة ، و كانت كاتارينا رايس REISS من أوائل من ربط وظيفة اللغة ونمط النص بإستراتيجية الترجمة، مستثمرة علوم النص في عملية الترجمة مثل مناهج تحليل الخطاب ومستثمرة كذلك المنهج السيميائي، متجاوزة الكلمة والجملة ،

لأن تحليل النص لا يتم إلا في شكل ملفوظ un énoncé ، أي أن في وضعية اتصال خاصة، ولأن كل نص مرتبط بآليات خاصة، و مميزات تختلف عن غيرها، اتخذت وظيفة النص معيارا تصنيفيا لأنواع النصوص.

اعتمدت "رايس" بذلك على آليات تحليل الخطاب القائم على الفروع الثلاثة الآتية:

" أولا: شكل الخطاب: ونقصد به بنية الخطاب اللغوية الشكلية من حيث هو نص لغوي متماسك تتحقق فيه شروط النصية، أي التماسك الشكلي بأدوات الربط وعلاقاته المعروفة: التكرار و الإحالة و الحذف ... الخ، وينضاف إلى ذلك التقاليد الشكلية و العرفية للكتابة مما يميّز نصا من آخر وفنا من غيره.

ثانيا: مضمون الخطاب؛ أي الرسالة و المعنى الذي يحمله الخطاب بما هو تفاعل دلالات المفردات و الجمل في بنيتها العميقة لإنتاج المعنى الكلي للنص، وما هو ما يتوصل إليه بمناهج وطرق متعددة ، إنه تماسك الخطاب معنويا ومنطقيا ومعلوماتيا.

ثالثا: سياق الخطاب ومرجعه؛ وإنما يقصد به الإطار المعرفي والثقافي والإيديولوجي الذي أنجز الخطاب في ضوئه ووحيه " 2

ويذهب علم "تحليل الخطاب" إلى أن هذه الفروع الثلاثة متفاوتة شكلا وبناء من خطاب إلى آخر وفقا لعنصرين اثنين هما:

أ- **طبيعة الخطاب** أي نوعه
ب - **مقصدية الخطاب** أي وظيفته

غير أن منجزات "علم تحليل الخطاب" و"النص" لا تستقر على أسس ثابتة "يصح معها أن تنتهي إلى تطبيقات محدّدة، فالنصوص والحوارات، التي هي مادة الخطاب، ليست مستقرة على

أعراف نصية تصدق على جميع أنواع النصوص وأجناسها وتحققاتها، فثمّة مجال رحب للتباين الأسلوبي بين منشئي الخطابات وإن كانوا يرمون إلى تحقيق غرض واحد هوهو، ولكن ذلك لا يمنع من استثمار تقاليد الكتابة والحوار وأعرافهما التي نستطيع بها أن نميّز الموضوعات والبنيات الكبرى والعامة للنصوص، وكيفيات تشكيلها وانجازها كتابة أو حوارا" 4

لذلك فإن "تحليل الخطاب" يعد هذه الفروع الثلاثة المذكورة آنفا فروعا متفاوتة شكلا ومضمونا من خطاب إلى آخر، وفقا لطبيعة الخطاب وقصده:

فأما من ناحية "الطبيعة" فالخطاب الأدبي مثلا يختلف عن الخطاب العلمي وعن الخطاب القانوني، والاقتصادي وغيره من حيث الخصائص الشكلية والمضمونية، أي العناصر اللغوية Eléments Intralinguistiques وخارج اللغوية Eléments Extralinguistiques، فلكل نوع مميزاته وشروط كتابته.

وأما من ناحية "القصد" يختلف الخطاب السردي Discours Narratif عن الخطاب الوصفي Discours Descriptif وعن الخطاب الحججي الإقناعي Discours Argumentatif Injonctif.... الخ من حيث الوظيفة والهدف.

وبناء عليه تتخذ "رايس" من وظيفة النص معيارا تصنيفيا، و تقسم النصوص حسب وظيفتها إلى ثلاثة أنواع رئيسة مكتوبة تعكس ثلاث وضعيات تواصلية وأضافت نوعا رابعا غير مكتوب، كما اقترحت أساليب إجرائية معينة لترجمة كل نوع على حده وهي :

1/- **<u>نصوص إخبارية:</u>** Textes Informatifs وهي نصوص تهدف إلى **"التوصيل البسيط للحقائق"**مثل نقل المعلومات والمعارف والأخبار.وتقترح "رايس" أن ينقل المترجم النص في شكل نص نثري، يحمل الطبيعة الإخبارية نفسها للنص المصدر، وينقل المعلومات والمفاهيم ذاتها دون زيادة أو نقصان.

2/- **نصوص تعبيرية**: Textes Expressifs وهي النصوص الإبداعية والفنية؛ حيث يستعمل الكاتب كل الموارد اللغوية لإيصال فكرته بصورة جمالية خلاقة . وتقترح "رايس" الترجمة المطابقة IDENTIFYING TRANSLATION لترجمة هذا النوع من التأليف الإبداعي الذي يعنى بالمميزات الفنية والجمالية، ونقله بالطريقة الإبداعية الخلاقة نفسها في اللغة المستهدفة لإحداث الأثر نفسه لدى المتلقي .

3/- **نصوص تأثيرية:** هي نصوص تهدف إلى إحداث "استجابة سلوكية"، أي إحداث فعل أو ردة فعل من قبل المتلقي، يعتمد أساسا على "الإقناع ". وتقترح "رايس" الترجمة التكييفية ADAPTIVE TRANSLATION لترجمة هذا النوع من النصوص الداعية للاستجابة السلوكية للمتلقي وترى أنها أنسب طريقة لإحداث الاستجابة السلوكية نفسها و التأثير ذاته على متلقي الترجمة.

4/- **النصوص السمعية الوسائطية:** تضيف "رايس" إلى الأنواع الثلاثة نوعا رابعا غير مكتوب هو "النصوص السمعية الوسائطية" أي النص السمعي و الإعلامي " مثل الأفلام والإعلانات التي تعتمد على القنوات التوصيلية مثل التلفزيون و الراديو...وهو الذي يضيف إلى الوظيفة اللغَويَة الصور البصرية والموسيقى. وتقترح "رايس" إتباع الطريقة التكميلية SUPPLEMENTARY لترجمة هذا النوع من النصوص والمتمثلة في تدعيم النص المكتوب بالصور والموسيقى التصويرية لنقل معنى معين.

وتشير "رايس" في النهاية إلى وجود نصوص تنتمي إلى أكثر من نوع من أنواع النصوص ولا يمكن تصنيفها في خانة واحدة فقط ، وفي مثل هذه الحالة تقترح الاحتكام إلى ما أطلقت عليه **"الوظيفة الطاغية في النص"**. ولنضرب مثالا توضيحيا عن مثل هذه الأنواع من النصوص ألا وهو **"النص الإشهاري"** أو **"الخطاب الإشهاري"**، فهو لا ينتمي إلى نوع واحد بعينه. إنه خطاب خاص

يمزج بين مختلف أنواع النصوص، فهو "إخباري" من حيث كونه حاملا لرسالة إعلامية تهدف إلى التعريف بمنتوج ما.. وهو "تعبيري إبداعي" من حيث كونه يتحرّى البلاغة والجمال الفني، وهو نص "تأثيري" من حيث وظيفته وهدفه الرامي إلى التأثير على المستهلك وجلب انتباهه، وتحريضه على فعل الشراء من خلال إغوائه وإغرائه واستدراجه باللعب على الوتر الحساس. وهو ينتمي إلى النوع الرابع ،أيضا، من حيث اعتماده على "الوسائط" الإعلامية، والصور البصرية والمؤثرات السمعية.

وعن ترجمته مثلا، تركز رايس على أن الإجراء الأنجع لترجمة نص يهدف إلى إثارة رد فعل المتلقي، وإحداث الأثر نفسه في النص المستهدف هو "**التكييف**" **Adaptation** قصد تحقيق التكافؤ الوظيفي لنص الوصول. غير أنه كثيرا ما تلتقي وظيفتان أو أكثر في نص واحد، فنجد نصا سرديا حجاجيا، أو وصفيا حجاجيا وتكون لهما نفس الدرجة من الأهمية...ففي مثل هذه الحالة على المترجم مراعاة هذا التنوع النصي، و أن يكون ملما بخصائص كل نوع من النصوص، و يحاول المحافظة عليها خلال الممارسة، من خلال مراعاة طريقة ترجمة كل نص واحترامها. فترجمة النص السردي تختلف عن ترجمة الوصفي ... وهكذا، فكل نمط يستدعي مسلكا مغايرا في الفعل الترجمي.

فإن واجه المترجم نصا سرديا عليه أن يلجأ إلى أساليب وتقنيات الترجمة الأدبية التي تليق به وتناسبه، على عكس النص الوصفي الذي يستلزم الترجمة التقنية بأدواتها. فإن طبقنا الحرفية على النص السردي، فإننا نضر بالرسالة الأصل، ونحد من فعاليتها، لأن الأدبية تقوم على الإبداع. أما إذا كان النص حجاجيا إرشاديا، فتناسبه الترجمة التأويلية رغم ما ينجم عنها من انحراف في نقل الحجج والأدلة. غير أن هذا يتوقف على مهارة المترجم وحنكته في فك البنية الحجاجية للنص الأصلي ومواءمتها وأفق توقع المتلقي حسب لغته وعقليته.

II- النظرية الغائية "سكوبوس"SKOPOS:

أدمج منهج "رايس" بالنظرية الغائية THEORIE DE SKOPOS لصاحبها "فيرمير" VERMEER، وأطلق عليها اسم SKOPOS وهي كلمة يونانية بمعنى "الغاية"أو"الهدف". تم تطوير هذه النظرية في ألمانيا وأدخلت في علم الترجمة من قبل VERMEER مستندا على المقاربات الوظيفية للغة آنذاك التي تقول بأن البنى الصوتية والنحوية والدلالية للغة ما محدّدة بالنظر لوظيفتها داخل المجتمع.

ألف "فيرمر" بالاشتراك مع "رايس" مؤلفا أساسيا حول نظرية سكوبوس بعنوان **"قاعدة لنظرية عامة في الترجمة"** Grundlegung einer allgemeine translations theories 1984. يتضمن الجزء الأول من الكتاب شرحا تفصيليا لمضمون نظرية سكوبوس التي وضعها "فيرمير"، ويتضمن الجزء الثاني الموسوم "نظريات استثنائية" تقديما لنموذج أنواع النص الوظيفي الذي اقترحته "رايس" ومحاولة مواءمته مع النظرية العامة.

وتتلخص نظرية سكوبوس في أن الترجمة محددة بالنظر إلى وظيفتها داخل الثقافة المستقبلة؛ حيث "يرجع القرار للمترجم ليقرر، على سبيل المثال، الوظيفة التي يقوم بها النص الأصلي في فعل الترجمة، فالعامل الحاسم هنا الغاية من التواصل في موقف معين" 5. وهذا ما يطلق عليه علم "تحليل الخطاب" بـ"قصدية الخطاب"، لأن الخطاب ممارسة اجتماعية تفرض علينا التعامل مع اللغة في سياق الاستعمال. إنه ممارسة خطابية "Pratique discursive تحتكم إلى " مجموعة من القواعد الخفية والتاريخية محددة داما في الزمان والمكان، والتي تحدد في فترة معينة، ولرقعة اجتماعية واقتصادية وجغرافية أو لسانية معينة، شروط ممارسة الوظيفة التلفظية" 6 ، ومن ثمّة ينبغي الإحاطة بكل التشكيلة الخطابية لفهم الوظيفة التي سيؤديها النص المترجم الذي يطلق عليه "فيرمير" تسمية translatum في الثقافة المستقبلة، بمعنى أنها تركز على أهداف

الترجمة ، بعد الإلمام بالتشكيلة الخطابية للغة المستقبلة، والتي من خلالها تتحد استراتيجيات الترجمة التي ينبغي اعتمادها لتحقيق نتائج وظيفية مناسبة.

ومن ثمّ يقترح "فيرمير" مقاربة منهجية تسهل على المترجم تطبيق النظرية "الغائية" أو نظرية "سكوبوس" على النصوص، وتقوم هذه المقاربة على ستة قواعد أساسية هي:

1- تحديد الهدف من النص الهدف translatum أولا قبل الشروع في الترجمة.
2- أخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي واللغوي لكلا النصين، النص الأصلي والنص المترجم.
3- الحرص على إنتاج نص مترجم translatum واضح ينقل المعلومات نفسها بكل وضوح.
4- تحقيق مبدأ الأمانة في الترجمة والاتساق بحيث يكون النص المترجم منسجما وثقافة جمهور اللغة المستهدفة ومستواهم المعرفي .

ويقترح مقاربة منهجية لذلك تقوم على العناصر الآتية:

1-"يتحدد الـ translatum (أو النص الهدف) بغرضهskopos
2- النص الهدف هو عرض للمعلومات (informationsangbot) في ثقافة هدف ولغة هدف يتعلق بعرض للمعلومات في ثقافة مصدر ولغة مصدر.
3- لا يبدأ النص الهدف بعرض للمعلومات بطريقة معكوسة واضحة.
4- يجب أن يكون النص الهدف متناسقا تناسقا داخليا
5- يجب أن يكون النص الهدف متناسقا مع النص المصدر
6- تقوم القواعد الخمس أعلاه على نسق هرمي تتصدرها قاعدة سكوبوس."7

وبتأمل هذه المقاربة المنهجية نلاحظ أن " فيرمير " يركز على أهمية التناسق الداخلي داخل النص الهدف، بمعنى تماسك النص داخليا وخارجيا وهذا ما تركز عليه مناهج تحليل الخطاب منذ بداياتها المبكرة. فهو يركز على مفهوم النص والعناصر المؤدية إليه، ولعل أهم عنصر من عناصر تماسك النص هو " **المفردات**" التي شغلت حيزا لا بأس به في الدراسات النصية وإنتاج الخطاب واستقباله فهو يقوم بـ:

1- تحليل دور المفردة ووظيفتها الدلالية الخاصة والعامة في النص، أي المعنى الذي تكتسيه المفردة داخل سياق الخطاب وكيفية إسهامها في إنتاج خطاب متماسك مضمون الدلالة.
2- يحلل الوظائف التركيبية للمفردة من حيث إنه يعنى باستثمار الوظائف النحوية للمفردات وكيفية إسهام هذه الوظائف في إنتاج خطاب متماسك بنيويا وشكليا.
3- يستنبطن وظائف متعددة للمفردات سوى المعنى، كدلالة المفردات على الخلفية الثقافية للنص أو منتجه، أو دلالة المفردات عل تحيّز ما، أو دلالتها على موقف سياسي أوديني.
4- يستثمر المفردات للدلالة على أنواع الخطاب وأنماطه وأغراضه المختلفة.
5- يحلل وظائف المفردات ... معينة في تشكيل بنية الخطاب وسيرورته. فهناك ألفاظ تدل على البنى الخطابية الصغرى، وهناك ألفاظ تدل على وظائف مقارنة النص بغيره، وهناك ألفاظ تؤذن بانتهاء الخطاب ...الخ " 8

فالمفردة المجردة تعبر عن معنى ضيق جدا، محكوم بالقبضة المعجمية، أو قد تحيل إلى معاني متعددة، فلا مناص من الاحتكام إلى السياق من أجل القبض على المعنى المراد من خلال توظيفها في جمل دالة بحكم أن الجملة هي أصغر وحدة دلالية في النص.

وبما أن تماسك وتناسق النص الهدف هما أحد مرتكزات نظرية SKOPOS ، يضيف "فيرمير" تناسقا آخر هو التناسق مع النص المصدر، فنجده يميز بين " الهدف من النص المصدر" و " الهدف من النص المترجم"، فالنص المصدر موجه لسياق ثقافي مختلف عن السياق الثقافي للنص المستهدف، ومن ثمّ فالنصان ليس لهما بالضرورة الأهداف التواصلية نفسها مما ينجم عنه اختلاف في الأهداف بينهما، وعندما يكون هدف النص المستهدف هو هدف النص الأصلي نفسه، يطلق عليه فيرمير تسمية Cohérence Intertextuelle الاتساق التناصي.

وعليه، تتمحور نظرية السكوبوس حول هدف الترجمة الذي يحدد مناهج الترجمة والاستراتيجيات التي يجب الأخذ بها لبلوغ نتيجة مناسبة وظيفيا. إن نظرية فيرمير هذه تضع الترجمة ضمن مقام اللّسانيات الاجتماعية التداولية، وتمنح النص المترجم هويته الخاصة وظروفه الخاصة. وهي مثلما أشار إليها المنظر "جيريمي مندي" لا تقول بوجود طريقة واحدة فقط صحيحة للترجمة، بل ما يحدد الطريقة والتقنيات المستخدمة هي الوظيفة التي من أجلها تمّ عمل الترجمة. وهكذا، فمن الممكن أن يترجم النص الواحد بأشكال مختلفة إن اختلفت الوظائف. وهذا ما يمكن تطبيقه في نقل الخطاب الإشهاري، فالنصوص المترجمة TRANSLATUM التي تقابل النص الأصلي كثيرة ومتعددة عبر أنحاء العالم، ويعكس كل واحد منها إستراتيجية ترجمة تناسب وظيفته التأثيرية وظروفه.

3- أنموذج كريستيان نورد Christiane Nord : " التحليل النصي المكيف للترجمة"

قدمت نورد من خلال كتابها Text Analysis in Translation "تحليل النص في الترجمة" نموذجا وظيفيا قائما على منهج "تحليل النص" الذي يتعدى مستوى الجملة إلى مستوى أعلى متعلق بدراسة شكل النص ونسيجه. حاولت نورد تلافي أوجه القصور الموجودة في

مختلف النظريات القائمة على المعادلة، فهي تختلف عن نظرية "فيرمير" التي استلهمت منها، وتعيب عليها رغبتها في المحافظة على "الأمانة" بوصفها العلاقة الرابطة بين النص المصدر والنص المستهدف. وتقترح نوعين أساسيين للترجمة هما:

1- الترجمة التوثيقية La traduction documentaire
2- الترجمة الواسطية La traduction instrumentale

1-الترجمة التوثيقية: تعد وثيقة يتواصل بها صاحب النص الأصلي الذي ينتمي إلى ثقافة أصلية بمتلقي النص الهدف الذي ينتمي إلى الثقافة المستقبلة، وذلك بالإبقاء على بعض مظاهر النص الذي يعاد صياغتها في اللغة المستهدفة مثل أسماء بعض المواد الغذائية وغيرها من العناصر المعجمية الثقافية الموجودة في النص الأصلي، حفاظا على طابعه المحلي مثلما هو الحال مع الترجمة كلمة بكلمة أو الترجمة الحرفية.

2-الترجمة الواسطية /الوظيفية: هي النوع الثاني الذي تقترحه نورد، وهي "تفيد كواسطة مستقلة لنقل رسالة في فعل تواصلي جديد في الثقافة الهدف، و يستهدف تحقيق غرضه التواصلي من دون أن يشعر المتلقي أنه يقرأ أو يستمع إلى نص المستخدم من قبل بصيغة مختلفة وفي موقف تواصلي مختلف"8، بمعنى أن متلقي النص المترجم يجهل أن الأمر يتعلق بترجمة، لأنه يتم تكييفها وفقا لقواعد وشروط اللغة المستهدفة، ويكون للنص المترجم وظيفة النص المصدر نفسها، وهذا ما تسميه نورد FUNCTION-PRESERVING TRANSLATIONS "ترجمات تصون الوظيفة" أو "الترجمة الوظيفية المحافظة"، مثلما هو الحال في ترجمة كتيبات دليل الاستعمال أو الإرشادات الخاصة بالأجهزة أو برنامج حاسوبي مترجم وغيرها.

وفي سنة 1997 أصدرت "نورد" كتابا جديدا بعنوان " الترجمة كفعالية هادفة" TRANSLATING AS A PURPOSEFUL ACTIVITY ، قدمت فيه ثلاث مقاربات وظيفية تفيد تكوين المترجم هي :

1- أهمية تفويض الترجمة TRANSLATION COMMISSION
2- دور تحليل النص الأصلي
3- التسلسل الوظيفي لمشاكل الترجمة

1- أهمية تفويض الترجمة:

على المترجم أن يقوم بمقارنة النص الأصلي والنص المترجم لاستخراج الاختلافات الموجودة بينهما على مستوى:

- وظيفة النص
- المرسل والمتلقي
- زمان ومكان تلقي النص
- الوسيلة (الكلام أو الكتابة)
- الهدف (لماذا كتب النص ؟المصدر و لماذا ترجم؟)

2- دور تحليل النص الأصلي:

يقوم المترجم بتحليل النص الأصلي حتى يتمكن من اتخاذ القرارات اللازمة بشأن الأولويات الوظيفية لإستراتيجية الترجمة مستثمرا آليات تحليل الخطاب ، مركزا على العناصر التالية:

- الموضوع
- الافتراضات المسبقة، عوامل الموقف التواصلي المتعلقة بالعالم الحقيقي التي يفترض أن يعرفها المشتركون مسبقا.
- البناء. ويتضمن البنية المحدودة ، والبنية الشاملة.
- العناصر غير اللفظية، كالأشكال التوضيحية والحروف المائلة وغيرها.

- المعجم، بما في ذلك المصطلحات الخاصة واللهجة الخاصة.
- تركيب الجملة.
- معالم فوق قطعية، وتتضمن النبر والإيقاع والترقيم الأسلوبي" 10

3- التسلسل الوظيفي لمشاكل الترجمة:

قامت نورد باقتراح تسلسل وظيفي قبل الشروع في ترجمة ما وهو :

- "يجب تحديد الوظيفة المتوخاة من الترجمة (توثيقية كانت أم واسطية)
- يجب تحديد العناصر الوظيفية التي يتعين تكييفها مع موقف المخاطبين بالنص الهدف (بعد تحليل تفويض الترجمة)
- يحدد نمط الترجمة أسلوب الترجمة إما مكيفا للثقافة المصدر وإما مكيفا للثقافة الهدف)
- وأخيرا يمكن معالجة مشاكل النص على مستوى لغوي أدنى"11 .

III- الخاتمة:

وفي ختام عرضنا لبعض من النظريات الوظيفية في الترجمة، التي ظهرت في ألمانيا خلال السبعينيات من القرن الماضي، ومدى استفادتها من الإسهامات المنهجية لعلوم "تحليل الخطاب" و"النص" ، يمكننا القول أنها نجحت في إحداث ثورة في حقل نظرية الترجمة بتحويل الترجمة من ظاهرة لغوية جامدة إلى اعتبارها فعلا تواصليا تبليغيا ثقافيا بينيا، يتناول اللغة لا بوصفها بنية اعتباطية بل خطابا منتجا ونشاطا لأفراد منتمين إلى سياقات معينة ومرتبطة بظروف إنتاج معينة.

وقد أبلى منظرو الترجمة بلاء حسنا في اعتمادهم على آليات "تحليل الخطاب" التي لا تقف عند حدود التحليل اللغوي للنص في ذاته ولا التحليل السوسيولوجي أو النفساني بل يسعى إلى وضعه في موقع اجتماعي معين.

واستطاعت النظريات الوظيفية تحويل الاهتمام من النص المصدر إلى النص المترجم. فيقيّم نجاح الترجمة باستيفائها الهدف

الوظيفي للنص المترجم، كما يمكن أن يكون للنص الأصلي والنص المترجم أهدافا مختلفة تحددها الوظائف الموكلة إليه في لغة الوصول، فيطاح بالنص الأصلي وتحتل وظيفة النص المترجم الصدارة، مما يفتح المجال أمام المترجم لتقصي المكافئ الأنسب الذي يجعل النص المترجم وظيفيا ومؤثرا في ثقافة المتلقي.

IV- الهوامش:

1- وليد العناتي. تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها. مجلة البصائر . م 13. ع2. ربيع الاول 1432ه/أذار 2010م . ص 93
www.UOP.edu.jo/download/research/members/39_1_290_wile.pdf

2- جيرمي مندي . "مدخل إلى دراسات الترجمة – نظريات وتطبيقات". ترجمة: د. هشام علي جواد. أبو ظبي.هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة.ط1..2009. ص 127

3- وليد العناتي.المرجع السابق. ص 94

4- نفسه . ص 95

5- Vermeer.HT(2000/1989) SKOPOS and commission in translation action.In Venuti.L(ed).(2000) The Translation Studies Readeer.London and New York.Routledge (Translated by Andrew Chesterman) P222

6- دومينيك، مانغونو. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب. ترجمة محمد يحياتن .الجزائر. منشورات الاختلاف. 2008. ط1. ص 103

7- جيريمي مندي . المرجع السابق . ص 114

8- وليد العناتي. المرجع السابق .ص 98 بتصرف

9- جيريمي مندي. المرجع السابق . 118ص

10-نفسه . ص 120

11-نفسه . ص 120